Distr.
GENERAL

A/9554
26 April 1974
ARABIC
ORIGINAL : ENGLISH/FRENCH/
SPANISH

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الاستثنائية السادسة
البند ٧ من جدول الاعمال

دراسة مشاكل المواد الخام والانماء

مذكرة من الامين العام

بناء على طلب ممثلي اسبانيا والمانيا (الجمهورية الاتحادية) وايطاليا وبلجيكا وجمهورية تنزانيا المتحدة وفرنسا والفيليبين ولبنان واللوكسمبورغ والنمسا واليابان لدى الامم المتحدة، يتشرف الأمين العام بأن يحيل الى أعضاء الجمعية العامة نص الرسالة المؤرخة في ٤ نيسان/ابريل ١٩٧٤ والموجهة اليه من قداسة البابا بولس السادس.

مرفـــــق

رسالة مؤرخة في ٤ نيسان/ابريل ١٩٧٤ مـــن
قداسة البابا بولس السـادس

الى سعادة الدكتور كورت فالدهايم ،الأمين العام للأمم المتحدة .

يسرنا أن نغتنم فرصة عقد هذه الدورة الاستثنائية فنبعث برسالة تأييد الى الجمعية العامة وهي تنصرف الى دراسة مشاكل المواد الخام والانماء . ان اهتمامنا العميق بهذه الشؤون الهامة من شؤون الحياة الانسانية نابع من مهمتنا الروحية التي تستهدف خدمة الانسان كله والبشر كلّهم .

ونحن على علم بكلّ أهمية وعجالة المشاكل التي تريد هذه الجمعية العامة حلّها عن طريق اعادة النظر في العلاقات السائدة بين البلاد المتقدمة النمو والبلاد النامية والسعي الى ارسـاء الأسس لاقامة علاقات جديدة من شأنها القضاء على اللامساواة فيما بين الأمم الغنية والقوية والأمم التي يعترض سبيل تقدمها الحق كل تلك العقبات الكثيرة . وانه لامر في غاية الضرورة ان يعمـد المجتمع العالمي الى سد هذه الثغرة المتسعة على الدوام والى تغيير الاوضاع التي لا تأتي المواد الخام فيها للشعوب التي تنتجها بقسط عادل منصف من الرفاه الانساني .

ومن الجلي انه لا يمكن حل أية مشكلة من هذه المشاكل باتباع سياسات لا تخدم غير المصلحة القومية الضيقة . فما أكثر ما تعمي الاثرة ابصار الأمم فلا تعود ترى كيف أن مصالحها العمّة تتواءم ومصالح الدول الأخرى وتتفق مع الخير العام للأسرة البشرية كلها . ولذا يتحتم حل المصاعب القائمة عن طريق حوار يجرى في منتدى عالمي تتضافر فيه جهود الجميع . ويقيننا ان هذه هـي الطريقة الوحيدة التي يمكن بها خدمة مصالح المجتمع البشري كله فضلا عن مصالح كل عضو من أعضائه ، كما انها الطريقة الوحيدة التي يمكن بها تجاوز المصالح القائمة للأمم أو لمجموعات الامم لما يكـون فيه الخير العمّ للجميع .

لقد كانت الكنيسة ولا تزال تصرح باعتقادها بأن كل حل يراد له القبول في هذا المجـال يجب ان يقوم على اساس من العدل الاجتماعي الدولي والتكافل الانساني ،كما ينبغي ان يمثـل الاخذ به التطبيق العملي لهذين المبدأين .

ان على الأمم النامية أن تثابر على جهودها في سبيل تحقيق الرخاء الحق لشعوبها، فتسخر كل ما يتوفر لديها من طاقات وتتعاون وتتشارك فيما بينها . بيد أن العدل الدولي يتطلب مـن الامم الغنية المتنعمة كذلك ان تقابل هـذه الجهود بمثلها ، فتزيل كلّ العقبات الناشئة عـن السيطرة الاقتصادية والسياسية ، وتشرك الأمم الاضعف بالعدل في قوتها الاقتصادية ، وتمكـن الامم الناميـة من تحقيق انمائها بنفسـها ومن اداء دورهـا الحق في اتخاذ القرارات

التي تمس صميم حياة شعوبها . ان تملّك الامم النامية لرسائل التحكم في مقدراتها هو وحده الذى يكفل لها أن تتمكن بدورها من الاضطلاع بمسؤولياتها كاملة ازاء أخوة الأمم .

ولما كنا نؤمن بأن اقامة نظام جديد للانماء أمر من شأنه تعزيز السلام وخدمة المصالح الحقّة للجميع ، فاننا نناشد البلدان المتقدمة النمو مضاعفة مساعيها من أجل النزول عن مكاسبها الآنية واصطناع طراز حياة جديد لا مكان فيه للاستهلاك المفرط ولا لتلك الحاجات السطحية التي كثيرا ما تفتعل توليدَها ، عن طريق وسائط الاعلام الشامل ، فئة صغيرة من المجتمع تسعى وراء الثراء . وعلينا ان لا ننسى ايضا ان لطراز الحياة الذى يقوم على استهلاك دائم التعاظم والازدياد آثاره الضارة على الطبيعة وعلى البيئة ، ثم على التكوين الخلقي للانسان نفسه في آخر الامر ، ولا سيما التكوين الخلقي للشباب .

ان على الجميع ان يستصرفوا على الوجه الذى يتيح لثروات هذا العالم ان تعود بالمنفعة الحقة عليهم كلهم — كما أراد لها ذلك بارينا الذى وضعها ، من فضل عنايته ، في أيدى البشرية جمعاء (أنظر : المنشور العام للبابا يوحنا الثالث والعشرين: Mater et Magistra, AAS 53 (1961) ص ٤٣٠) .

ونحن اذ نطالب بتحقيق العدل لكل انسان ، نرى من واجبنا ان نتوجه بنداء خاص من أجل أشد الامم افتقارا الى الموارد الطبيعية أو الى ثمرات الصناعة . فهناك اعتبارات هامة عديدة تجعل هذه الشعوب جديرة بأولوية خاصة ، ولذا ينبغي تزويدها بالوسائل التي تمكنها من تحقيق مصيرها الانساني .

وينبغي لكلّ البلدان ان تعرف التزاماتها في هذا المجال وتدرك النتائج التي تترتب على نجاح جهودها أو فشلها . ولا يمكن العمل على اقامة علاقات عادلة منصفة بين جميع الامم الا اذا قبلت هذه الامم كلها ، في اطار دولي ، باتخاذ التدابير اللازمة لتعديل سياسات معينة كانت متبعة حتى الآن ، والا تولّد في نفوس الفقراء والضعفاء يأس يدفعهم الى التوسل بالعنف في بحثهم عن طرق — غير طريق التعاون الدولي — تساعدهم على الظفر بما يعدّونه حقوقهم الاقتصادية .

ولا مناص لنا ، في هذا الصدد ، من أن نؤكد من جديد أن بذل العون ، على كونه أمرا ضروريا جديرا بكل ثناء ، لا يكفي لتوفير القسط الكامل من الكرامة الانسانية التي يقتضيها تكافل البشر في ظل الرعاية الالهية . ان على الامم ان تسعى الى النجاح في ايجاد تنظيمات دولية جديدة أكثر عدالة ، ومن ثم أكثر فعالية ، في ميادين الاقتصاد والتجارة والانماء الصناعي والتمويل ونقل المعارف التكنولوجية وما اليها من الميادين . وها نحن نكرر هنا التحدى الذى وجهناه قبل ثلاث سنوات خلت حين اعلنا " ان علينا التحلي بشجاعة الاضطلاع بأمر تعديل العلاقات التائمة ، . . . . والنظر بعين ناقدة الى النماذج التي سار عليها نمو الأمم الفنية ، وتغيير ذهنيات الناس . . " (Octogesima Adveniens, 43, AAS 63 (1971) ، ص ٤٣٢) .

ومهما تكن الجهود التي يقتضيها مثل هذا البرنامج ، فان لنا ثقة وطيدة بحسن نية الجميع . ثم اننا على يقين بأن كلّ الذين يؤمنون بالله سيدركون أكثر فأكثر ان متطلبات ايمانهم تتضمن العدل والمحبة الأخوية لكل الناس . وفي القرن الاول للمسيحية ، عبّر أحد مشاهير دعاة الاخوة البشرية في ظل الرعاية الالهية عن هذا التحدي العالمي الذي يمثله التكافل الانساني بقوله " واما من كانت له خيرات الدنيا ورأى بأخيه حاجة فأغلق أحشاءه دون أخيه فكيف تقيم محبة الله فيه ؟ " (رسالة يوحنا الاولى ، ٣ : ١٧) .

ونظرا الى ما عبّرنا عنه شخصيا امام الجمعية العامة للامم المتحدة من ايمان عميق بـــأن " هذه المنظمة تمثل الطريق الذي يتحتم على المدنية الحديثة وعلى السلام العالمي انتهاجه " (خطاب ٤ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٥ ، AAS 57 (1965) ، ص ٨٧٨) ، فاننا لا نتردد في تكـــرار الدعوة التي وجهناها من بعد ذلك في منشورنا العام عن " تقدم الشعوب " اذ قلنا : " أيهـــا المندوبون الموفدون الى المنظمات الدولية ، عليكم يتوقف أمـــر ازالـــة المواجهات الخطـــرة العقيمة بين شتى القوى ليحل محلها تعاون ودي سلمي خال من الغرض في سبيل انماء البشرية انماء يقوم على التكافـل ويتســنى فيه لكل الناس تحقيق آمالهم المنشودة . "
((Populorum Progressio, 84, AAS 59 (1967) ، ص ٢٩٨) .

ونحن نؤكد لكل الذين يقصدون الى مثل هذه الاهداف ، ولكل الذين يسعون صادقيـــن الى ايجاد حلول عادلة للمشاكل الملحة التي تواجه مجتمع اليوم ، بأننا نذكرهم في صلواتنا واننـــا معهم على الدوام .

صادرة عن الفاتيكان في ٤ نيسان / ابريل ١٩٧٤

البابا بولس السـادس